(**المصدر نفسه**).

والظاهر من هذه الاتصالات، والتصريحات، ان واشنطن حاولت، في البداية، ان تدفع اسرائيل الى بدء حوار مع الفلسطينيين من طريق ممارسة «ضغط خفيف وحذر» بعيداً من الاضواء الاعلامية. وما كشفه البيت الابيض ان ثمّة اتصالاً هاتفياً اجراه بوش مع شامير أكد خلاله اعتقاد الولايات المتحدة بـ «ضرورة» قيام حوار فلسطيني ـ اسرائيلي يمهّد للانتخابات في الارض المحتلة لدليل على ذلك. فقد أعلن الناطق باسم البيت الابيض، مارلين فيتزووتر، ان بوش قرّر الاتصال بشامير قبل اجتماعه بالرئيس المصري ليبحث معه في نقاطه العشر المتعلقة باحياء عملية السلام والانتخابات. وأضاف، ان الهدف من الاتصال الهاتفي، الذي اجراه الرئيس الاميركي، كان اعلام رئيس الوزراء الاسرائيلي بموقف الادارة الذي سيطرح على مبارك. وركّز بوش، خلال المحادثة، أيضاً، على اهتمام الولايات المتحدة بعملية السلام، و«بأننا نعتقد بأن الحوار ضروري»، لكنه أوضح ان المحادثة كانت «عامة» (**المصدر نفسه**، ٤/١٠/١٩٨٩).

هذه الصيغة المحافظة والحريصة هي، بالضبط، ما أكدها بيكر في مقابلة مع شبكة «ان.بي.سي.» الاميركية للتلفزيون، حين قال، ان واشنطن ستستمر في بذل «جهود نشطة» من اجل تحقيق تقدّم في عملية السلام في الشرق الاوسط، نافياً، في الوقت عينه، ان تكون «تراوح مكانها» (**النهار**، بيروت، ٩/١٠/١٩٨٩)؛ وهي، أيضاً، ما عناه، في مكان آخر، بأنه شخصياً، لا يرغب في حصر شامير في الزاوية، حين شدّد على ان الخطة المصرية ذات النقاط العشر ما هي الاّ استجابة لخطة شامير «سعى الرئيس بوش الى تطمين الاخير بمساندة دعوته الى اجراء محادثات مباشرة مع مصر من دون شروط مسبقة» (**نيويورك تايمز**، ٣/١٠/١٩٨٩).

لكن هذا لم يشر، على أي حال، الى موقف اميركي واضح، ولم يعط مؤشراً كبيراً باتجاه التقدّم في «تجسير الفجوة» بين الاطراف المتنازعة، خصوصاً ان ما نقلته مصادر مطلعة عن مسؤولين اميركيين في الادارة، اقتناعهم بصعوبة احراز تقدّم حقيقي، بسبب الرفض الاسرائيلي، الاّ انهم مصرّون على استمرار الحركة والتحرّك للايحاء، كحد أدنى، بأن هناك شيئاً ما يجرى العمل من اجله (**المصدر نفسه**، افتتاحية، ٤/١٠/١٩٨٩).

وفي محاولة للخروج من هذا المأزق، نقل عن مسؤولين كبار في الادارة قولهم، ان رفض اسرائيل للنقاط المصرية العشر كان بمثابة نكسة مؤقتة لجهود السلام في المنطقة، وان الادارة سوف تبدأ في البحث في موضوع تشكيل لجنة ثلاثية اميركية ـ مصرية ـ اسرائيلية من اجل البدء بقيام حوار فلسطيني ـ اسرائيلي (**الواشنطن بوست**، افتتاحية، ٤/١٠/١٩٨٩)؛ وهي تصريحات قال دبلوماسيون انها لم تستطع ان تخفي مشكلة الادارة الحقيقية المتمثلة في الرفض الاسرائيلي (بير، **مصدر سبق ذكره**).

هل نجحت جهود الادارة في محاولتها الخروج من هذا المأزق؟

عبّر مراقبون ومحلّلون سياسيون في واشنطن عن الاعتقاد بأن الرفض الاسرائيلي كان بمثابة اعلان اسرائيل نفسها عن «موت» مشروعها الخاص بها، وان ذلك يفرض على ادارة الرئيس بوش «ان تبادر، حتى لا تظل ادارته رهينة التحرك من اجل التحرك»، بل ان تقدم على مبادرة حقيقية للسلام في الشرق الاوسط، وان تمارس الولايات المتحدة نفوذها وتأثيرها الحقيقي والفعّال على اسرائيل للاستجابة الى جهود السلام (ستيفن كوهن، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ٤/١٠/١٩٨٩).

والواضح، كذلك، في نظر هؤلاء المراقبين والمحللين السياسيين أنفسهم، ان الامور في المنطقة لا تحتمل الاستمرار على هذا «المنوال»، خصوصاً مع بقاء الموقف الاسرائيلي المعارض للمشروع المصري على حاله (لويس، **مصدر سبق ذكره**). والسؤال الذي طرحه هؤلاء هو: هل حان الوقت كي تتخذ الادارة الاميركية موقفاً ممّا جرى، وان تعلن هذا الموقف للتأثير في مواقف الاطراف الاخرى، خصوصاً موقف شامير، من اجل التوصل الى مخرج من الطريق المسدود؟

البعض أجاب، ان للموقف الاميركي تبريرات كثيرة، دائمة وظرفية في آن. ومنها اقتناع الادارة الاميركية بأن الحل النهائي للخروج من الطريق المسدود يلزمه وقت طويل، وان المرحلية قد تساعد